فيقتلونه بين اظهرهم بما كان اصاب من رجالهم قال فصاحوا بمكة قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما
تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهركم قال فقلت اعينوني على جمع مالي من غرمائي فاني
اريد ان اقدم خيبر فاغنم من ثقل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى هناك فقاموا معي
وجمعوا الي مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى جانبي
وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به فقلت وهل عندك حفظ لما اودعته عندك
من الشر قال نعم والله فقلت فاستاخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف
عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي
حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى ان يتبعوني فاكتم علي ثلاثا ثم قل ما شئت قال ذلك فقلت والله
ما تركت ابن اخيك الا عروسا على ابنة ملكهم يعني صفية ولقد افتتح خيبر وغنم ما فيها وصارت
له ولاصحابه فقال احق ما تقول يا حجاج فقلت اي والله واني ما جئت الا وابن اخيك عروسا وما
جئت الا مسلما لاخذ مالي خوفا ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر امرك فهو والله على ما تحب
فلما كان في اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصا ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها
فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر
وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها واصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا
قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما واخذ امواله وانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون
معهم قالوا انفلت عدو الله اما والله لو علمنا به لكان لنا وله شان قال ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر
بذلك فتوصل الحجاج بتيقظه واحتياله الى تخلصه وتحصيل ماله **ولما جمعت الاحزاب**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وقصدوا المدينة وتظاهروا وهم في جمع كبير وجم
غفير من قريش وغطفان وقبائل العرب وبنو النضير وبنو قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر واضطرب المسلمون وعظم الخوف
على ما وصفه تعالى في قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر الى قوله شديدا فجاء نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم خذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني
قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم وان البلد بلدكم واموالكم
ونساؤكم وابناؤكم فيها لا تقدرون ان تتحولوا عنه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب
محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه واموالهم وابناؤهم ونساؤهم بغير بلدكم وليسوا مثلكم
فان رأوا فرصة اغتنموها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلادكم
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون
بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا قالوا اشرت بالراي ثم اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب
وكان اذ ذاك قائد المشركين من قريش ولمن معه من قريش قد علمتم فراقي محمدا وانه قد بلغني
امر رأيت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نعم قال اعلموا ان معشر اليهود قد ندموا على ما فعلوا
فيما بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا اليه يقولون انا ندمنا على نقض العهد الذي
بيننا وبينك فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
فنسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم نكون معك على من بقي فنستاصلهم فارسل يقول لهم نعم
فان بعث اليكم يهود يلتمسون رهائن من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج
حتى اتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان
رؤوس غطفان الى بني قريظة فقالوا لهم لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا
حتى نناجز محمدا فقالوا انا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنشمروا الى
بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا به فارسلوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت
وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهائن من رجالكم
ليكونوا بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت
قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا
لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت
بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكره نعيم بن مسعود لحق وما يريد القوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)